الفصل الثاني
الإطار النظريّ

أ. المبحث الأوّل: القيم الاجتماعيّة في علم الأدب الاجتماعيّ

١. لمحة عن علم الأدب الاجتماعيّ

كان المصطلح علم الأدب الاجتماعيّ في اللغة الإندونيسية مشهور ب "سوسيولوجيا الأدب (Sosiologi Sastra) .

وتستخدم الباحثة اصطلاح "سوسيولوجيا الأدب" لتبحث عن القيم الاجتماعية في هذا البحث التكميلي. كما استعمل يوسف الأنطاكي اصطلاح "سوسيولوجيا الأدب" لكلمة علم الأدب الاجتماعيّ، وتحقق ذلك بعنوان كتابه "سوسيولوجيا الأدب الآليات والخلفية الإيبيستيمولوجية".[٣] و أصبح ذلك الكتاب مادة دراسيّة لمادّة علم الأدب الاجتماعيّ.

سوسيولوجيا الأدب (Sosiologi Sastra) الأصل من كلمتين "سوسيولوجيا" (Sosiologi) و "الأدب" (Sastra) . سوسيولوجيا الأصل من كلمة "سوسيو"(Sosio) (يناني).[٤] "سوسيوس"(Socius) .بمعنى مشترك و اتحد و زميل أو زميلة وصاحب أو صاحبة. و كلمة "لوجي/لوجوس"(Logi/ Logos) .بمعنى عبارة و كلام و تمثيل. وفي تطوره انتقل معنى هذا الاصطلاح، "سوسيو/ سوسيوس"(Sosio/ Socius) .بمعنى المجتمع، و "لوجي/لوجوس"(Logi/ Logos) .بمعنى العِلم. إذًا سوسيولوجيا (Sosiologi) .بمعنى العلم عن المجتمع. وهذه .بمعني أن سوسيولوجيا هو العلم الذي يدرس عن القصص أو الأصول والتنمية المجتمع، إما من وظيفة الأفراد في المجتمع وإما علاقته بين الأفراد الأخرى.

---

[٣] يوسف الأنطاكي، سوسيولوجيا الأدب الآليات والخلفية الإيبيستيمولوجية، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)

[٤] J. Dwi Narwoko dan Bagong Suyanto, *Sosiologi: Teks Pengantar dan Terapan*, (Jakarta: Kencana Prenada Media Group, ٢٠٠٧), hal: ٥

أمّا الأدب فمعناه كثيرة. وقد انتقل من المعنى واحد إلى معنى آخر بمناسبة تاريخه. فالأصل من "ساس" (Sas) (سانسكرتا) بمعنى أوامر و إرشاد و تعليم. و "ترا" (Tra) بمعنى آلة و جهاز. إذًا الأدب هو مجموعاتُ آلاتٍ للتعليمِ.

وفي لسان العرب : وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مَدعاة ومأدبة. وقيل أيضا الأدب هو الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويرا صادقا.[٥]

كما سبقت الإشارة إلى معنى الأدب المتنوعة، ويصلح معنى الأدب بعد انتقل إلى الآداب. والآداب هي مجموعات آثار الأدبية الكريمة.[٦]

ومن ثم وما هو علم الأدب الاجتماعيّ؟؟؟؟. ذكر الأستاذ مسعى حميد التعريفات عن علم الأدب الاجتماعيّ في كتابه "Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra".

١. سوسيولوجيا الأدب هو الْوُقُوْفُ عَلَى الآثَارِ الْأَدَبِيَّةِ ارتباطا بالعوامل الاجتماعيّة.
٢. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على شمولة الآثار الأدبيّة بما فيها من الجوانب الاجتماعيّة.
٣. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على الآثار الأدبيّة بالبيئة الاجتماعيّة.
٤. سوسيولوجيا الأدب هو التحليل عمّا يُستفاد من الآثار الأدبيّة لتطوّر المجتمع.
٥. سوسيولوجيا الأدب هو التحليل عن مدى اشْتِرَاكِ الْمُؤَلّف بالمجتمع.
٦. علم الأدب الاجتماعيّ هو الارتباط المباشر بين الآثار الأدبيّة والمجتمَع.
٧. علم الأدب الاجتماعيّ هو التحليل الذي يتعلّق بمواقف القرّاء من المجتمع.
٨. علم الأدب الاجتماعيّ هو المحاولة للحصول على العينية المستقلّة

---

[٥] أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، (القاهرة: مكتبة النحضة المصرية، ١٩٦٤)، ص: ٣١

[٦] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*, (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦), hal: ١.

للأدب و علم الأدب الاجتماعيّ موضوع واحد هو الإنسان وحياته في المجتمع. ولكن كلا منهما في الحقيقة جزء مستقلٌّ. الأدب دراسة ذاتيّة، أمّا سوسيولوجيا فدراسة موضوعيّة.[٧] إنّ بينهما فرقا، أنّ سوسيولوجيا يتكلّم عن الحقائق، أمّا الأدب فيتكلّم عن الخَيال. ونعرف معا أنّ مصادر الخيال كالقصّة والشعر وغيرهما هي من حياة واقعيّة.[٨]

سوسيولوجيا هو دراسة موضوعيّة عن الإنسان في المجتمع مع الأمور الاجتماعيّة. وبهذا العلم نعرف الوصف كيف كان الإنسان يناسب ببيئته و طريقة حياته الاجتماعيّة. والأدب، كالعلم الأدب الاجتماعيّة يتعلّق بالإنسان. وكما ندري أيضا أنّ الإنسانَ هو الذي يبتدع الأدبَ، والإنسان جزء من المجتمع. والغرض مِن اختراعه هو أن يفهم ويتمتّع في حياته الاجتماعيّة. وعلى ذلك سوسيولوجيا الأدب هو دراسة اجتماعيّة في آثار الأدبيّة.[٩]

ولعلّ ذلك ما يدلّ بوضوح على أنّ صلة الأدب بالمجتمع صلة وثيقة، إذ لا يوجد أدب بدون مجتمع ينبثق عنه. والأدب حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكلّ ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأديب لا يسقط على مجتمعه من السماء، وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه، يصدر عن كلّ ما رأى فيه وأحس وسمع، ناسجا مادّته من مسموعاته وإحساساته ومرئياته.[١٠]

---

[٧] Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩), hal: ٢.

[٨] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*, (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦), hal: ١٠.

[٩] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*, hal: ٣.

[١٠] شوقي ضيف، البحث الأدبي، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، ص: ٣.

و ينقسم دراسة هذا العلم إلى ثلاثة أقسام (ولّيك و وارن: ١٩٥٦) هي[١١]:

١. سوسيولوجيا للمؤلّف : هو دراسة والمشكلة فيه هي مترلة اجتماعيّة، مذاهب السياسة وغيرها الّتي تتعلّق بالمؤلّف.

٢. سوسيولوجيا للآثار الأدبيّة : هو دراسة عمّا كان في الآثار الأدبيّة من الأغراض و الفكرة أو الرسالة.

٣. سوسيولوجيا للقرّاء : هو دراسة عن القرّاء وتأثيرهم الاجتماعيّ في المجتمع.

وهذا البحث يتّكد بالقسم الثّاني من تلك الأقسام أي دراسة عمّا كان في الآثار الأدبيّة من الأغراض و الفكرة أو الرسالة. وخاصة في هذا البحث ستبحث الباحثة عن الرسالة الاجتماعيّة فيه.

٢. مفهوم القيم الاجتماعيّة وأنواعها

كان الإنسان خَلق اجتماعيّة يعيش مع الأخرين. وفي حياته الاجتماعيّة يحتاج الإنسان إلى القيم، مثل القيم الدّينية والرّوحية والاجتماعيّة. والمهمّ بمناسبة وظيفته بمخلوق اجتماعيّ يحتاج الإنسان إلى القيم الاجتماعيّة.

إن القيم جمع من قيمة فهي كلّ ما يتمسّكُ به فردٌ أو فئةٌ اجتماعيةٌ.[١٢] التعريف الأخر القيمة هي ما يعلّق عليه الإنسانُ أو مجموعة من الناس أهميّة كبرى من حيث قابليته ليكون مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقيّ أو الإيمان الدينيّ أوالفلسفيّ، ويكون هذا بطبيعة الحال شيئا مجرّدا و نَسَبِيًّا في رأي البعض، مثال ذلك: الحريّة.[١٣]

---

[١١] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*, (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦), hal: ٥.

[١٢] جيوز عبد النور، *المعجم الأدبي*، ص: ٢١٧

[١٣] مجدي وهبة و كامل المهندس، *معجم المصطلاحات العربية في اللغة و الأدب*، (لبنان: مكتبة لبنان، مجهول السنة)، ص: ٣٠١.

وأمّا القيم الاجتماعيّة فأنّها تلك المعتقدات التي نتمسّك بها بالنسبة لنوعية السلوك المفضّل ومعنى الوجود وغاياتها.[١٤]

في كتاب علم النفسي الاجتماعيّ ذكر أن القيم هي أحكامٌ مكتسبةٌ من الظروف الاجتماعيّة يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدّد مجالات تفكيره وتحدّد سلوكَه وتؤثر فى تعلمه.

القيم الاجتماعيّة في المجتمع متنوّعة ومركّبة. وتنقسم القيم الاجتماعيّة إلى أنواع مختلفة استنادا إلى جنسها. كتب البروفيسور نوتونيجارا في كتابه "سوسيولوجيا" لطلاب المتوسطة، تنقسم القيم الاجتماعيّة إلى ثلاثة أقسام هي[١٥]:

١. قيمة مَادِيَةٌ هي قيمة شيئٍ يفيد الإنسانَ لتلبية حاجاته الجسميّة، مثل: الرمال لبناء البيت.
٢. قيمة جوهريّةٌ هي قيمة شيئٍ يفيد الإنسانَ ليقوم العمليّة في حياته، مثل: الحاسوب في الإدارة.
٣. قيمة روحانيّةٌ هي قيمة شيئٍ يفيد الإنسانَ لتلبية حاجاتهم الرّوحانيّة. وهذه القيمة تنقسم إلى أربعة أنواع:

- القيمة الدّينيّة وهي القيم الفلسفيّة التي تَيَقَّنَ الإنسانُ بصوابها. كالقيم في الكتبِ الُمقَدَّسَةِ
- القيمة الجماليّة هي القيم الصادرة من العواطف. مثالها الفنون والأغاني.
- القيمة الأخلاقيّة وهي القيم عن الجيّد والرديءِ. مثالها كالتدخين للطلّاب في المدرسة.
- القيمة التجريبيّة وهي القيم الصادرة من عمليّة التفكير بالعقل مناسبةً بالحقائق، كما قيل أنّ الأرض دائرة.

---

[١٤] http://anthro.ahlamontada.net/t٤٨٢-topic

[١٥] Idianto Muin, *Sosiologi*, (Jakarta: Erlangga, tt), hal: ٤٩.

تصدر القيم الاجتماعيّة من المعتقادات الجارية وما يَعْتَقِدُ الناس من خير وحقّ في المجتمع مثل القانون العالميّ وحقيقة العامّة.

والقيمة الاجتماعيّة في المجتمع كثيرة، منها:

١. القيم الاتّحاديّة هي القيم التي تشتمل على شتّى الصورة من روابط الإنسان والصداقة حتى على المستوى الدوليّة.

٢. القيمة الغلبيّة هي القيمة التي لها دورا مهمة بدلا من القيمة الأخرى.

٣. القيم الخلقيّة هي مجموعة المبادئ الخلقيّة، والفضائل السلوكيّة والوجدانيّة التي بجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلّفا، وهي ترسيخ السجايا الفاضلة في النفس، والابتعاد عن الأخلاق السيّئة والسلوكيّات غير السويّة.

٤. القيم الدينيّة هي ليست مبادئ نظريّة ولكنّها سلوك وعمل وواقع حياة وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح، فإذا تمّ ذلك تحقق قيام المجتمع القوي السالم الذي يتعاون على البرّ والتقوى وتستقرّ في دعائم الكفاية والعدل والسلام.

إن في القيمة الدينية والأخلاقية علاقة قوية، إن الأخلاق من شريعة الدين. ولكن في هذا البحث القيمة الأخلاقية خاصة في ارتباط الإنسان مع الآخر (حبل من الناس). وأما القيمة الدينية لحبل من الله.

القيم الاجتماعيّة أسس للمجتمع تحكم بها الحقّ والمهمّ والذي تدافع إلى العمل وِفْقًا للقواعد أو القيمة المتبعة.

ب. المبحث الثاني: ابن المقفّع وكتاب كليلة و دمنة

١. ترجمة عبد الله ابن المقفّع (١٠٦-١٤٢ ه، ٧٢٤- ٧٥٩ م)

- **أصله وحياته**

ابن المقفّع هو أبو محمّد عبد الله بن المقفّع وقيل عبد الله بن المبارك[١٦]، فارسي الأصل. وكان اسْمُهُ رُوزْبِهْ بن دادُوِيهْ[١٧] قبل أن يسلم. ولد بالبصرة حوالي سنة ١٠٦ هجرية.

هو أحد من أشهر كتّاب في العصر الثالث يعني في عصر الدولة العباسيّة.[١٨] كان أبوه اسمه المبارك من قرية تسمّى جور[١٩] من أعمال فارس على مقربة من شيراز. شوقي ضيف في كتابه "العصر العباسيّ الأوّل" كتب أن أبوه من قرية إيرانية[٢٠] تسمّى جور. وانتقل إلى البصرة، والتحق بديوان الخراج لعهد الحجّاج، فاحتجن (اختلس) مالا، فضربه الحجاج حتى تقفَّعت (يبست) يديه، فلقب بالمقفّع، و لم يُسْلم، بل استمرّ مجوسيًّا مانويًّا، ومات على دينه. وعلى دينه نشأ ابنه رُوزبه ويظهر أنّه عُنى بتأديبه كما عُنى بتعليمه العربية، وساعده على ذلك أنّ ولاءهما كان في آل الأهتم، وهم يشتهرون بالفصاحة من قديم. شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربيّ "العصر العبّاسي الأوّل" قال وهم يشتهرون باللسن والفصاحة والخطابة. [٢١]

ولمّا مات أبوه و لم يمض زمن كبير حتى ظهرت مخايل الفصاحة والبلاغة على ابن المقفّع. وقد مضى بصناعة أبيه، فاشتغل، في دواوين العراق آخر زمن بنى أمية، إذ كتب لعمر بن هبيرة وإلى العراق لهشام بن عبد الملك، وكتب لابنه يزيد في ولايته

---

[١٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، (الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٨) ص: ٥.

[١٧] شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول*، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السادسة عشرة، مجهول السنة)، ص: ٥٠٧.

[١٨] أحمد الهاشيمي، جواهر الأدب، (دار الفكر: مجهول السنة)، ص: ٤١١.

[١٩] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السادسة عشرة، مجهول السنة)، ص: ١٣٤.

[٢٠] شوقي ضيف، *العصر العبّاسي الأول*، ص: ٥٠٧.

[٢١] شوقي ضيف، *العصر العبّاسي الأول*، ص: ٥٠٧.

العراق لمروان بن محمّد، ولابنه الثاني داود في ولايته على كرمان بإيران،[٢٢] وأفاد منهما أموالا كثيرة. كان يبرّ بها طائفة من أصدقائه، يقول الجهشيارى: "وكان سريّا سخيّا، يطعم الطعام، ويتّسع على كلّ من احتاج إليه. وكان يُجرى على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمسمائة إلى الألفين في كلّ شهر".[٢٣]

واستمرّ شوقي ضيف في كتابه "الفنّ ومذاهبه في النثر العربيّ"، ولما قامت الدولة العبّاسية كتب لعيسى بن علي عمّ المنصور "ابن العمّ الخليفة المنصور"،[٢٤] وعلى يديه أعلن إسلامه وتسمّى باسم عبد الله واكتنى بأبي محمّد.[٢٥] فإذا اسمه الكامل هو أبو محمّد عبد الله بن المقفّع ومشهور بابن المقفّع. ويقال إن حين حاول إعلان إسلامه سأله عيسى أن يؤجّل ذلك إلى الغدّ، حتى يكون ذلك في حفل يحضره القواد والرؤساء، ثم حضر طعام العشاء، فجلس يأكل ويزمزم على عادة المجوس. فقال له عيسى أتصنع ذلك وأنت على عزم الإسلام؟ فقال: أكره أن أبيت على غير دين! وظل يعمل في خدمة عيسى حتى قتله سفيان بن معاوية والى البصره من قبل المنصور.

عاش عبد الله بن المقفّع ٢٥ عامّا في ظلّ الدولة الأموية، و ١٦ عاما في ظلّ الدولة العبّاسيّة، وتلقى تعليمه بمدينة جور، حيث تثقف بالثقافة الفارسية، وعرف الكثير عن آداب الهند، ثم انتقل إلى مدينة البصرة فتشرب الثقافة العربية، إذ كانت البصرة مجمع رجال العلم والأدب، وكان "المريد" الشهير بها جامعة للأدباء والشعراء.[٢٦]

وقد اشتهر عبد الله بن المقفّع في شبابه ثقافتُه الفارسيّة والهندية واليونانية، بالإضافة إلى فصاحة بيانه العربيّ. وقيل في كتاب كليلة ودمنة، تحقيق وشرح المرصفي

---

[٢٢] شوقي ضيف، *العصر العبّاسي الأول*، ص: ٥٠٧.

[٢٣] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة السادسة عشرة، مجهول السنة)، ص: ١٣٥.

[٢٤] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، (الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٨) ص: ٥.

[٢٥] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، ص: ١٣٥.

[٢٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، (الجيزة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٨) ص: ٣.

(فوريادي: ٢٠١٢)[٢٧] شرح أنّ ابن المقفّع يتوارث ثانيا من اللغة والثقافة، الفارسي من أمّه والعربية من اللغة بلاده.[٢٨]

واشتهر أيضا حتى قبل إسلامه بمتانة أخلاقه، فكان كريما، عطوفا، عاشقا لحميد الصفات ومكارمها، شغوفا بالجمال كما كان مؤمنا بقيمة الصداقة، وإغاثة الملهوف، ومن الحكايات المشهورة التي تروى عنه،[٢٩] أن "عبد الحميد بن يحيى" كاتب الدولة الأموية الشهير، اختبأ في بيت ابن المقفّع بعد قتل مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أميّة، لكنّ رجال الدولة العبّاسيّة الناشئة توصلوا إليه، ودخلوا عليهما بيت ابن المقفّع، وسألوهما: أيّكما عبد الحميد بيحي؟ فقال كلاهما: "أنا" فقد قبل ابن المقفّع أن يضحى بنفسه من أجل صاحبه، لكن العبّاسيّين عرفوا عبد الحميد وأخذوه إلى السفاح.

واشتهر ابن المقفّع بأنه كان زيديقا، وأنه إنما اتّخذ الإسلام قناعا لزندقته ومانويته، وممن أكّد ذلك أبو الفرج الأصبهاني والبيروني وابن خلكان وصاحب خزانة الأدب. أطلق اصطلح "الزندق" في جماعة الإسلاميّة في آخر عهد أمويّ وأوائل عهد العباسيّ، وهم يعتبرون أن ابن المقفّع بالزندقة. تتّخذ معنى الزندقة إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، أي أنه مسلم في الظاهر ومجوسيّ في الباطن. ذلك لأن ابن المقفّع يدل إسلامه بالثقافة الفارسيّة، أدخلها ابن المقفّع في إثراء حزانة الإسلاميّة.

وكان — مع زندقته – نبيل الخلق وقورا يرتفع عن الدنايا ولا يجعل للهوى سلطانا على عقله، وكان يأخذ نفسه بكل ما يمكن من خصال المروءة والشعور بالكرامة.

---

[٢٧] Puriyadi, Nilai-Nilai Etika dalam Kalilah wa Dimnah karya Ibn Al-Muqaffa', (Badan Litbang dan Kementrian Agama RI: ٢٠١٢), hal: ٨٤.

[٢٩] Misbah M. Majidi, Kalilah wa Dimnah: Fabel-fabel Kearifan, (Yogyakarta: Pustaka Sufi, ٢٠٠٣), hal: xvi

- **آثاره ومؤلفاته**

عاش ابن المقفّع في موسم التبدّل و التحوّل، وامتلأت حياته الاجتماعيّة الْتهابا و نزّاعًا. ولكن عنده النقد عن تلك المشكلة وقدّمه بالكتابة. وقد كانت لابن المقفّع آثار أدبيّة كثيرة بموضوع متنوّعة. ويجمع بين الثقافات العربيّة والإسلاميّة والفارسيّة والهندية واليونانية، وقد نقل إلى العربية عن لغته خير ما عرف من الثقافات الأخيرة، وكان للثقافة الفارسية الحظ الأكبر، وقد نقل عنها كما مر بنا في غير هذا الموضع كتابا في تعاليم مزدك وكتاب "خداى نامه" وهو في سير الملوك الإيرانية،[٣٠] وعليه اعتمد الفردوسى في نظم "الشاهنامه" وكذلك نقل كتاب التاج في سيرة أنوشروان. وكتاب "فدينامه" في تاريخ ملوك الفرس، وكتاب "آبين نامه" في عادات الفرس ونظمهم ومراسم ملوكهم، وكتب أيضا كتاب "التاج في سيرة ملك أنوشروان". وكتاب "الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة" في أخبار السادة الصالحين. وفي المقالات العشر كتب ابن المقفّع كتاب "مزدك" و "قاطينورياس"، وكتاب "باري أرميناس" في العبادة، وكتاب "إيسافوجي" أو المدخل لفورفوريوس الصوري. وكتابته عن تحليل القياس كتب في كتابه "أنا لوطيقا". ورسالة "الصحابة" التي تدور حول الجند والقضاء والخراج، وتلك الرسالة تحوي الكثير من آراء ابن المقفع السياسية لإدارة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف بحكمة، وذلك بإصلاح حال المجتمع، ورفع مستوى الجند والخراج والقضاء، وفي هذه الرسالة إشارة هامّة وواضحة إلى ضرورة وجود ما يشبه "القانون العام" للقضاة بحيث لا تترك القضايا للاجتهادات الشخصيّة للقاضي. [٣١]

ومن كتب ابن المقفّع الشهيرة كتاب "الأدب الكبير" وكتاب " الأدب الصغير" وهما يحويان الكثير من الحِكَمِ المستمدّة من الثقافات الإسلاميّة واليونانيّة والفارسيّة. وكان ذكيا ذكاء مفرطا حتى قال ابن سلام (شوقي ضيف: مجهول السنة)، "سمعت

---

[٣٠] شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول*، ص:٥١١.

[٣١] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٦.

مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفّع ولا أجمع".[٣٢]

الأدب الصغير رسالة في نحو ثلاثين صحيفة تتضمّن طائفة من الوصايا الخلقيّة والاجتماعيّة التي ترشد الناس إلى صلاح معاشهم في أنفسهم وفي علاقاتهم بعناصر المجتمع من أهل السلطان ومن الأصدقاء ومن غيرهم. أما الأدب الكبير فرسالة أكثر بين موضوعين كبيرين، هما السلطان وما يتّصل به من السياسة والحكم، والصداقة وما يتصل بها من صفات الصديق الصالح.[٣٣]

ومن حكمه المشهورة: "المصيبة العظمى الرزية في الدين" و "أربعة أشياء لا يستقلّ منها القليل: النار والأمراض والعدوّ والدين".[٣٤]

وتميّز ابن المقفّع بأسلوبه الرشيق السهل وواضح شقاف ليس فيه تعقيد ولا إغراب.[٣٥] فقد كان رأيه أن البلاغة أذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها، وكان ينصح باختيار ما سهل من الألفاظ مع تجنب ألفاظ السفلة، ويقول: "إن خير الأدب ما حصل لك ثمره وبان عليك أثره".

أمّا أهمّ وأشهر كتب ابن المقفّع على الإطلاق فهو كتاب "كليلة ودمنة". والمشهور أنّ ابن المقفّع ترجم هذه الحكاية عن الفارسيّة إلى العربيّة، وأنّها هندية الأصل.

- **مقتل ابن المقفّع**

إنّ ابن المقفّع كاتبا "لعيسى بن علي" الذي أمره بعمل نسخة من الأمان الذي له الخليفة المنصور "لعبد الله بن علي"، فأضاف ابن المقفّع عبارة في الأمان نصها: وإن أنا نلت عبد الله بن علي او أحدا ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير، أو

---

[٣٢] شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول*، ص:٥١١.

[٣٣] شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول*، ص:٥١٣.

[٣٤] بيدبا, *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٧.

[٣٥] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، ص: ١٤٣.

أوصلت لأحد منهم ضررا، سرّا وعلانية، على الوجوه والأسباب كلّها تصريحا أو كناية أو بجبلة من الجبل، فأنا نفي من – محمد بن عبد الله – ومولود لغير رشدة، ولقد حل لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة مني، ولابيعة لي في رقاب المسلمين، ولا عهد ولا ذمّة، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق". فأسرها المنصور في نفسه وتلقف تهمة كانت شائعة في تلك الأيام وهي تهمة الزندقة. ولكلمة الزندقة معايير مختلفة كالتهتك والفجور واتباع دين المجوسي والإلحاد والإباحية. وفيما يخص ابن المقفع فقد كانت التهمة بالزندقة تتخذ معنى إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، أي اتهامه أنه مسلم في الظاهر ومجوسي في الباطن. فقد رمى بها البعض عبد الله بن المقفّع (وقد ثبت براءة منها) فأمر والي البصرة " سفيان من معاوية" بقتله، فقطع جسده قطعا قطعا ورماه في التنور، وكانت آخر كلماته: "والله إنك لتقتلني، فتقتل بقتلي ألف نفس، ولو قتل مائة مثلك لما وفوا بواحد.[٣٦]

الدكتور شوقي ضيف في كتابه "الفن ومذاهبه في النثر العربي"، يختلف الباحثون في سبب قتله، فيزعم قوم أنه قتل لزندقته، ويؤكد الجهشياري وكثير من المؤرخين أن السبب في قتله ما كان من تشدده في كتابة الأمان الذي كتبه لعبد الله بن على أخي عيسى وعمّ المنصور.[٣٧] واستمرّ شوقي ضيف "وأكبر الظن أن هذا (السبب الثاني) الصحيح في مقتل ابن المقفّع، ويقول ابن خلكان إن ذلك كان عام ١٤٢ أو ١٤٣ أو ١٤٥. ومعنى ذلك أنه لم يعش في الدولة العباسيّة إلى نحو عشر سنين.[٣٨]

وهكذا راح الأديب العبقريّ والإنسان الفاضل، ضحية السياسة والخلافات السياسيّة داخل الأسرة العباسيّة، ولم يقتل كخصم سياسيّ، بل ألصقت به تهمة

---

[٣٦] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٨.

[٣٧] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، ص: ١٣٥.

[٣٨] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربيّ*، ص: ١٣٦.

الزندقة التي هو منها بريء بشهادة مؤلفاته، وبشهادة الأبحاث التي دارت حول حياته وفكره.[٣٩]

٢. لمحة عن كتاب كليلة ودمنة

- **أصله**

أقدم الآداب الشرقية في فن الخرافة هو كتاب كليلة ودمنة. وهذا الكتاب هو الخرافة على لسان الحيوان عبارة عن حكاية ذات مغزى خلقيّ وتعليميّ تحكى غالبا على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد.[٤٠] وهذا من كتاب حكايات وحكمة والأخلاق.[٤١] جبور عبد النور في "المعجم الأدبيّ" قال أجراه صاحبه على ألسنة البهائم والطير استثارة للانتباه واستجاما للنفوس، وضمّن حكاياته الخرافية، وأساطيره تجرب الحياة، ومحصلات العقل.[٤٢] وفي مقدّمة كتاب كليلة ودمنة ذكر "وجعله على ألسنة البهائم والطير صيانة لغرضه فيه من العوام، وضنا بما ضمنه عن الطعام، وتتريها للحكمة وفنونها، ومحاسنها وعيونها،[٤٣] إذ هي للفيلسوف مندوحة، ولخاطره مفتوحة، ولمحِبِّيها".[٤٤]

كان ابن المقفّع يصنّف كتاب (كليلة و دمنة) ضمن فن (الفابولا) أو القصة على لسان الحيوان و الصص الحيوانية حكايات رمزية قصيرة- ربما طالت — تتضمن الأقوال و الأفعال المغزوة إلى الحيوانات، و القصد منها تهيب الأخلاق و تقويم السلوك و إذاعة الأداب الراقية بأسلوب مؤثرة شائق، فهي حكاية ذات مغزى خلقي و تعليمي

---

[٣٩] بيدبا، *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٨.

أحمد زيدون، مذكرة في *الأدب المقارن*، (سورابايا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٢)، ص: ٢٨.[٤٠]

[٤١] جبّور عبد النور، *المعجم الأدبيّ*، (بيروت: دار العلم الملايين، الطبعة الثانية، ١٠٨٥)، ص: ٤٥١.

[٤٢] جبّور عبد النور، *المعجم الأدبيّ*، ص: ٤٥٩.

[٤٣] بيدبا، كليلة ودمنة (ترجمه إلى العربية ابن المقفّع)، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م)، ص: ٣.

[٤٤] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، (دار الكتب اللباني: مجهول السنة)، ص: ٥١.

تحكى على لسان الحيوان أو النبات و تتضمن مضمونا إنسانيا شاملا و قد يضيق هذا المضمون فيقتصر على مجتمع محدد من المجتمعات. [٤٥] وقد سمي الكتاب " كليلة ودمنة " باسم ابني آوى اللذين هما محور القصص في الباب الأول: باب الأسد والثور.[٤٦]

ويرجع العلماء أصل هذا الكتاب على الهند. الدكتور حسن جاد حسن في كتابه "الأدب المقارن" قال أن الأصل هذا الكتاب عند الهنود هو كتاب"بنتشا تانترا" (panca tantra) الذي جمع حكايات ذات أهداف تعليمية وواقعية بطابعها الحكمي والفلسفي وكانت معروفة من قديم الزمان لدى الهنود. خلاصة تجارب أمة ذات حضارة، فلم يؤلفها فرد واحد, وإنما جمعت باللغة السنسيكرتية حوالى سنة ٣٠٠ م تحت هذا الاسم (بنج تانترا) أو (بانتشا تانترا) أي خمسة سبل الحكمة.[٤٧] ويناسب عن قول هرتل (Hertel) على أن أحد أصول قصص كليلة ودمنة هو كتاب وهو كتاب "بنج تانترا" الهندي كما عثر غيره على أصل آخر هو كتاب "هتو بادشا" ووجد الباحثون في "المهابهارتا" بعض أصول منه.

في باب مقدمة كتاب كليلة ودمنة[٤٨] ذكر أن كتاب كليلة ودمنة ألفه في الأصل بيدبا الفيلسوف الهندي – باللغة الهندية – للملك دبشليم الذي ملك بلاد الهند بعد رحيل الإسكندر بجيوشه عنها، وكان الملك محبوبا، لكنه حين استقر في الملك طغى وتجبر وظلم الناس، و لم يجرؤ أحد على مراجعته، إلّا بيدبا الفيلسوف الذي تحايل على نصيحة الملك دبشليم.

وهناك رأي في أن ابن المقفّع ليس هو مترجم كليلة ودمنة عن الفارسيّة بل هو الذي وضعه. ولكن هذا الرأي ضعفه علماء كثيرون و لم يأخذ به حتّى المؤرّخون

---

[٤٥] ليلى حسن سعد الدين، *كليلة و دمنة في الأدب*، (عمان: متبة الرسالة) ص: ١٤٩

[٤٦] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، (دار الكتب اللباني: مجهول السنة)، ص: ٤٢.

[٤٧] حسن جاد حسن، *الأدب المقارن*، (القاهرة: جامعة الأزهر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨) ص: ٥٦

[٤٨] بيدبا, *كليلة ودمنة (ترجمة ابن المقفع)*، ص: ٣.

الأقدمون. ولقد دوّن ابن خلكان (+ سنة ٦٨١ ه) هذا القول على سبيل الرواية. أما البيروني وهو من علماء القرن الخامس الهجري توفّي ١٠٤٨ م فأكد أصل كليلة ودمنة الهندي وقال: "إنّ ابن المقفّع زاد عليه باب برزويه". أما الأصل الهندي القديم الذي نشير إليه والذي عنه نقلت الترجمة الفهلويّة والترجمة السريانيّة، فقد فُقد. ولكن طائفة من هذه الحكايات. جمعت في كتابين: الواحد هو: "بنج تنترا " أي خمسة أبواب. والثاني هو: هيتو بادشا أي نصيحة الصديق. ويضيف بعضهم أصلا ثالثا يسمونه: مهابهاراتا.[٤٩]

طه ندى في كتابه " الأدب المقارن " قال أن هذا الكتاب هندي فارسي عربي. هندي باعتبار أصله، فارسي لأنه انتقل إلى أيدي الفرس فترجموه إلى لغتهم وزادوا فيه أبوابا، عربي لأن الترجمة العربية التي أخذت عن الفارسية صارت هي الأصل والمصدر بعد أن ضاعت الترجمة الفارسية.[٥٠]

- **أبوابه**

ذكر في السطور السابقة أن كتاب كليلة ودمنة في الأصل عند الهنود هو كتاب"بنتشا تانترا" (Panca Tantra).

و أما كتاب " بنج تنترا (Panca Tantra)" فيشتمل على خمسة أبواب، و هي:[٥١]

الباب الأول : حكاية الأسد و الثور

الباب الثاني : حكاية الحمامة المطوقة

الباب الثالث : حكاية البوم و الغربان

الباب الرابع: حكاية القرد و التمساح

---

[٤٩] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، ص: ٤١.

[٥٠] طه ندا، الأدب المقارن، (بيروت: دار المعارف، ١٩٨٠).

[٥١] Ichtiar baru vanhoeve, *ensiklopedi Islam* (Jakarta: edisi ٥, jilid ٤, ٢٠٠٥) hal ٤٩ .

الباب الخامس: حكاية الناسك و امرأته

و أما الأبواب الستة الفارسي التي أصل الكتاب على نمط ما جاء في كتاب كليلة و دمنة "بحرامشاهي" فهي :

الباب الاول : غرض الكتاب (ابتداء كليلة و دمنة)

الباب الثاني : برزويه الطبيب

الباب الثالث : الناسك و الضيف

الباب الرابع : البلار و البراهمة

الباب الخامس : السائح و الصائغ

الباب السادس : ابن الملك و أصحابه[٥٢]

ويقول المرحم الدكتور عبد الوهاب عزام: إن قصة السائح و الصائغ قد وردت ضمن الأول من كتاب " بنج تنترا" و قد أثر عليه في مجموعة من الأساطير البوذية اسمها "اسواهني" و كتاب آخر بوذي اسمه "كرماجتكا" ولاريب أنّه وضع لأوّل مرّة في الآداب الهندية.[٥٣] و أمّا الأبواب التسعة المتبقية فثلاثة منها و في:

- باب السنور و الجرذ
- باب الملك و الطير
- باب الأسد و ابن آوى

مأخوذة من كتاب "المهابهارتا الهندية" وثلاثة أخري توجد في بعض النسخ العربيّة دون بعض وهي:

---

[٥٢] محمد غفران الخراساني، *عبد الله ابن المقفع*، (القاهرة: دار القومية، مجهول السنة)، ص ٢١٦.

[٥٣] تحقيق المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام، *كليلة ودمنة*. ص ٤٨.

- باب الملك و الجرذات ووزرائه
- باب مالك الحزين و و البطة
- باب الحمامة و الثعلب وملك الحزين

و الثلاثة الأخيرة التي بتفق عليها جميع النسخ هي:

- باب الفصح عن أمر دمنة
- باب الأسد و اللبؤة
- باب إيلاذ و بلاد وإيراخت وشادرم ملك الهند

ويرجع بعض الباحثين أنّ ابن المقفّع زاد على الكتاب فصولا لم تكن في الأصل، وكذلك زاد بعض القصص، ويمكن أن تكون القصص المزيدة ليست من صنعه.[٥٤]

ويفهم من كلام المؤرخون والمترجمين أن الخلاف في عدد أبواب كتاب كليلة ودمنة كان قائما منذ ترجمة الكتاب كليلة ودمنة إلى اللغة العربية. وقد زاد الباب بعد هذه الترجمة.

وهذه أبواب كتاب كليلة ودمنة التي المنقول في كتاب "كليلة ودُمنة تحقيق المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي" وهي:[٥٥]

- مقدمة مقدم الكتاب
- باب – مقدمة الكتاب : لعلي بن الشاه الفارسي
- باب – يعثه برزويه إلى بلاد الهند في تحصيل الكتاب
- باب – غرض الكتاب : لعبد الله بن المقفّع
- باب – برزويه المتطبب : لبرز جمهر بن البختكان

---

[٥٤] شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربي*، ص: ١٣٩.

[٥٥] مصطفى لطفي المنفلوطي، *كليلةُ ودُمنةْ*، دار الفكر، ص: ٣٨٠-٣٨١.

- باب – الأسد والثور، وهو مثل المتحابين يقطع بينهما الكذوب
- باب – الفحص عن أمر دينة وما كان من معاذيره
- باب – الحمامة المطوقة، وهو مثل اخوان الصفا
- باب – البوم والغربان، وهو مثل العدو الذي لا يغتر به
- باب – القرد والغيلم، وهو مثل الذي ظفر بالحاجة ثم أضاعها
- باب – الناسك وابن عرس، وهو مثل الذي يستعجل في الأمر قبل البيان
- باب – الجرز والسنور، وفيه مثل أهل التراث الذين لا يوثق بهم
- باب – الأسد وابن آوى، وفيه مثل الملك الذي يراجع المجفو
- باب – اللبؤة والاسوار والشغير، وفيه مثل الذي يدع ضر غيره لما أضر به
- باب – إيلاذ وبلاذ وإيراخت وكباريون الحكيم
- باب – الناسك والضيف، وفيه مثل الذي يترك عمله ويطلب سواه
- باب – السائح والصائغ، وفيه مثل الذي يضع الخير غير موضعه
- باب – ابن الملك وأصحابه، وفيه أمثال القضاء والقدر
- باب – الحمامة والثعلب ومالك الحزين، وهو مثل من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه
- الخاتمة

- **شهرته وترجمته**

وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغات الأجنبية منها اللغة العربية والفارسية والفرنسية. في القرن ٦ الميلادي ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية (برزويه)، وقد اختاره الملك كسرى أنو شِرْوانُ بنُ قُباذَ بنِ فَيْرُوزَ ملك الفرس إلى بلاد الهند لأجل كتاب كليلة ودمنة، وهو شاب جميل الوجه كامل العقل والأدب ذو حسب وصناعة شريفة وهو الطب، وكان ماهرا بالفارسية والهندية.[٥٦] وأضاف إليه ونقلت هذه الترجمة إلى السريانية حوالي ٧٥٠ م. بعنوان (كليلاج ودمناج).[٥٧]

ثم في منتصف القرن ٨ الميلادي ترجمه عبد الله بن المقفع من اللغة البهلوية الإبرانية إلى العربيّة باسم (كليلة ودمنة) في العصر المنصور العباسي. من ذلك أثر كتاب كليلة ودمنة في الأدب العربي تأثيرا كبيرا حيث نظمه شعرا ونسج على منواله كثيرون.

وبعد ترجمه إلى العربية، قد ترجم كليلة ودمنة من العربية إلى الفارسية لأبي المعالي نصر الله في القرن ١٢. وكان لترجمته أثر كبير في النثر الفنّي الفارسي خالف به الأصل العربيّ لابن المقفّع حيث تصرف في أسلوبه وصبغته ومضمونه بالإطناب والسجع ولإكثار من الاستشهاد بالشعر والحكم العربيّة مع كثرة الإستعارات والتأنق في الأسلوب، وصبغ الكتاب في جملته بالصبغة الإسلاميّة.

وبذلك الترجمة، أثرت كليلة ودمنة في وجود الفابليو. والفابليو هو القصة الشعرية الخرافية التي راجت في فرنسا منذ القرن ١١. وقد ترجم كتاب كليلة ودمنة من اللغة الفارسيّة إلى اللغة الفرنسيّة عام ١٦٤٤ الملادي.

---

[٥٦] مصطفى لطفي المنفلوطي، *كليلةُ ودُمنةْ*، دار الفكر، ص: ٤١.

[٥٧] أحمد زيدون، *مذكرة في الأدب المقارن*، (سورابيا: كلية الأدب جامعة سزنن أمبيل، ٢٠١٢) ص: ٢٩.

واشتهر كليلة و دمنة اشتهارا لا يقل عن اشتهار الف ليلة و ليلة فترجم إلى لغات عديدة. تذكر منها ما يلى[٥٨]:

١. الترجمة التبتية : لم يعثر إلّا على قسم منها
٢. الترجمة الفهولية : أي الفارسية القديمة وقد ترجمت على زمن أنوشروان وذلك في قرن السادس الميلادي.
٣. الترجمة السرياني الأولى : و قد نقلت عن الفهلوية. ترجمها رجل تسمه بود نحو ٥٧٠ م باسم " قليلج و دمنج".
٤. الترجمة العربيّة : و هي أهم الترجمات لانّها حفظت الكتاب و نقل إلى سائر اللغات الحية.
٥. الترجمة العربيّة الثانية : من الفهولية الى العربية لعبد الله بن هلال الاهوازي نقلها يحى بن خالد البرمكي في خلافة المهدي سنة ١٦٥ ه.
٦. الترجمة المنقولة من النسخة العربية : لة يبق غير الترجمة العربية بين أيدي الناس وهي ترجمة ابن المقفّع. وعنها أخذ العالم المتمدن الترجمات الكثيرة الآتي ذكرها :
   أ. السرياني الثانية : نحو القرن العاشر الميلادي.
   ب. اليوناني : سنة ١٠٨٠ م
   ج. الفارسية : سنة ١١٢٠ م
   د. العبراني الأولى : ليوحنا القرن الثالث عشر الميلادي ١٢٧٠ م.
   ه. العبراني الثانية : القرن الثالث عشر الميلادي ليعقوب بن العازار.
   و. اللاتينيّة : القرن الثالث عشر الميلادي.
   ز. الإسابنيّة : ١٢٥١ م.
   ح. الانكليزية : سنة ١٨١٩ م.

---

[٥٨] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، ص: ٤٣-٤٤.

ط. الروسية : سنة ١٨٨٩ م.

وقد نشر كتاب كليلة ودمنة عشرات المرات محققا نذكر من هذه النشرات [٥٩]:

١. كليلة ودمنة – القاهرة ١٩١٨
٢. كليلة ودمنة – الأب لويس شيخو
٣. كليلة ودمنة – الشيخ أحمد حسن طبارة
٤. كليلة ودمنة – عبد الوهاب عزام ١٩٤١
٥. كليلة ودمنة – الشيخ خليل اليازجي
٦. كليلة ودمنة – محمّد حسن المرصفي - مصر
٧. كليلة ودمنة – مطبعة كرم - دمشق
٨. كليلة ودمنة – الشيخ الياس خليل زخريا
٩. كليلة ودمنة – فاروق سعد – دار الآفاق الجديدة

- **أثَر كليلة ودمنة في القصص الأدبيّ**

تأثر كليلة ودمنة من وجوه عديدة. أولا لقد أثر كليلة ودمنة في شعر كثيرين فنظموه شعرا وهذه هي بعض الترجمات الشعرية وأسماء أصحابها:

١. ترجمة ابن سهل بن نوبخت – وهي أول ترجمة شعرية ترجمها الشاعر يحيى بن خالد وزير المهدي والرشيد ونال عليها ألف دينار. وقد ضاعت.
٢. ترجمة أبان بن الحميد اللاحقي صنفها للبرامكة. (توفي أبان + ٢٠٠ ه–٨١٦ م). وقد أطنب الأقدمون في محاسن هذه الترجمة ولكنها فقدت أيضا.
٣. ترجمة علي بن داود – كاتب زبيدة بنت جعفر وقد فقدت أيضا.
٤. ترجمة بشر بن المعتمر – وقد نبغ بشر هذا في أيام الرشيد والمأمون.

---

[٥٩] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، ص: ٤٢.

٥. ترجمة ابن الهبارية – وهي أول ترجمة شعرية وصلتنا سنة ٥٠٢ ه.
٦. ترجمة ابن المماتي وهو من أقباط مصر اشتهر في القرن الثاني عشر الميلادي.
٧. ترجمة عبد المؤمن بن الحسن (القرن ٧ ه أو ١٣ م، وتقع هذه الترجمة في ٩٠٠٠ بيت.
٨. ترجمة جلال الدين النقاش – وهو أحد شعراء القرن التاسع للهجرة.

ولم يقف تأثير كليلة ودمنة عند العرب في ناحيتي النظم و النثر بل تعدى العرب إلى غيرهم من الأمم.[٦٠]

١. فأبو جعفر الرودكي (+ سنة ٣٢٩ ه) وهو أول شاعر فارسي عظيم ، نظم "كليلة و دمنة" شعرا فارسيا. وكان شعراء عصره يشهدون له بتقدمه عليهم فيقولون فيه: "أنه لا نظير له بين العرب و العجم".
٢. والشاعر الظريف لافونتين الفرنسي قد تأثر إلى حد بعيد في طائفة كبير من حكاياته الشعرية بكتاب "كليلة و دمنة".

وقد أشار إلى هذا التأثر الأدبي كثيرون من أدباء الغرب الذين درسوا لافونتين دراسة نقدية عميقة. ويثني الأستاذ جب على كليلة ودمنة ثناء طبيا مبينا أثره في الأدب الغربي حتى في زمن الاحياء. فهناك آثار لاتينية كثيرة وتراجم انكليزية متعدّدة استمدّت من هذا الكتاب، فأفاد منها كتابهم وشعراؤهم وقصصيوهم وفي مقدمتهم: ماسنجر الانكليزية ولافونتين الفرنسي.

والحقيقة أن كتاب كليلة ودمنة بما يحتوى من حكايات قصيرة على ألسنة الحيوانات قد أدخل نوعا جديدا على الأدب العربي لم يكن لهذا الأدب عهد به اذ

---

[٦٠] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، ص: ٤٩.

ذاك. وها نحن ناشرون مقدّمة الكتاب قدّمها بهنود بن سحوان ويعرف بعلي ابن الشاه الفارسي.[٦١]

حكاية كليلة ودمنة هي حكاية عامّة في هذا العالم. حتّى الآن بقت حكاية كليلة ودمنة حكاية مشهورة. وجدت هذه الحكاية في اللغة الإندونيسية. والمهم أن فيها أفكار جميلة، المثال: رُبَّ صداقة ظاهرة باطنها عداوة كامنة أشد من العداوة الظاهرة.[٦٢]

[٦١] فريسي سليمان، *الأدب القصصي عند العرب*، ص: ٥٠.

[٦٢] أحمد زيدون، *مذكرة في الأدب المقارن*، ص: ٣٠.